

قبل الموجة التالية:

1 (لا غيبَ في نشراتِ الطقس)

.شوقي مسلماني.

.شقائقي، أجنحة، خواطر وملامح.

هو أمام آخر غير الآخر،

لم يرغمه أحد، طوعياً راح يقصّ،

دون أن يبدو على وجهه أي أثر،

حكاية الناب آكل النحل،

وكيف حشرة طارت ودخلت في منخر،

ومنه إلى الدماغ وعضّت إنتقاماً،

فالناب لا يُريد أن يتعلّم حتى يُكسّر.

قصّ حكاية الحساء البدائي،

حكاية العوم، الزحف، المشي والطيران،

حكاية البدء والمستنقعات التي لا تزال.

قصّ عن حجر الفلاسفة،

عن بساتين الرياح، عن طائر خرافي،

عن بحر الظلمات والبحر الميت بالضرورة.

قصّ حكاية تائه لم يهتدِ

على رغم إنقضاء ألفيات السنين

وحكاية الكلب يعوي بأجرٍ مقداره عظمة

ولا لحسة لحم عليها.

قصّ حكايته باختصارٍ وعقلٍ آخر.

**

أسمعه يعوي عواء الحرب،

وتأخذه الحيرة على أجنحة سنوات.

أسمعه يروي قصّة حضارةٍ أقلّ.
الوقتُ يمضي برقاً، رعداً، ونوافذَ شتاء.
يقول حقيقته وحقيقة آخر
بالسذاجة أو بالدهاء والنكاية،
بخبثٍ ومُكرٍ وذكاءٍ وحكمةٍ القلب.
يقول حمولةً قافلة.

*

المنهمكون بالحرية
غافلون عن طبقيّة الحرية.
سليمُ القلب لا يلومنّ إلاّ نفسه
إذا وقع بين مخالفٍ اللئيم.
الدم المُرّاق هو من أجل المقدّس
أم من أجل المدنّس؟

*

أكثرُ الذين رفضوا كارل ماركس لم يفهموه،

وربّما أصلاً لم يقرأوه.

مَنْ ينشد الطمأنينة لن يمنحها له كارل ماركس،

بل سيرفع له الغطاء عن عفنِ العالم.

الكائن يصدر عن الفكر أم يصدر الفكرُ عن الكائن؟.

السلحُ سلعة لا سوق إستهلاكيّة لها سوى الحرب.

الحرب مقدّمةٌ مثيرةٌ للإعجاب،

لألوانٍ وضروبٍ في الرخاء؟.

"الناسُ صنفان، إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرُك في الخلق".

"طبّقوا ذلك في الإقتصاد".

*

لا لديمقراطيّة الأکثرية والأقليّة،

نعم لديمقراطيّة الإحتكار والإحتقار؟.

من يملك يشتري مَنْ لا يملك

بعد ترويضه على الزحف والإستجداء.

البورصة روليت سيدها صائد وعبيدها طرائد.

إستعدوا لحربِ ضروس تسيلُ فيها النفوس.

المستسلم ثقافته ترفض ثقافة المُقاوم،

فرنسا المحتلة وديغول المُقاوم.

"من يستحقّ الذكر هو من بينه وبين روحه حروب".

السيادة هي في جليل الأقوال والأفعال.

القصْدُ الذكيّ "حديثُ خرافةٍ يا أمّ عمرو".

التضخّم النقدي رحلةُ صيدٍ "سافاري".

الكومبرادور حصانُ طروادة.

القولُ والعملُ طرفا الحقيقة.

شروطُ للفوزِ وليس للهزيمة غير شرط الإستهتار.

لا بدّ مِنْ خطّةٍ ولو هي فوضى.

يُبهَرُ اللصوصَ من يُكرِّزُ لتعايش الطبقات

مؤكّداً أنّ الحرية والعدالة لا تجتمعان.

"ليس يصحّ في الأذهان شيء"

إذا احتاج ضوء الشمس إلى دليل".

الشك قبل اليقين.

لا إصلاح من دون النظر بالجوار.

عقل سماع ورواية أم عقل وعاية ورعاية؟.

الإفداء للمسحوقين وليس للساحقين.

التطور والوراثة في صلب تحسين النسل والإنتاج.

الكيانات لا الدول هي التي يسود فيها الكذب.

الحداثة شرط التقدم.

الله يحب أن يرى أثر نعمته على واحد أم على الكل؟.

أي كرامة من دون إستقلال ناجز؟.

ما هو الفارق بين الإستعادة والتحرير؟.

"من يذهب إلى وليمة الذئب

يتحتّم أن يصطحب معه كلبه".

"إذا ابتسم المهزوم

قل ضاعت على المنتصر لذة إنتصاره".

أفتك سلاح التدمير

هو الإيقاع مِنْ طريق الدين.

"الناسُ كأسنان المشط في الحقوق والواجبات".

*

الشركاتُ المتعدّدة الجنسيّة

موّلت الانقلاب على الرئيس التشيلي

المنتخب مِنْ شعبه "سلفادور اللّندي"

بإشراف وكالة المخابرات المركزيّة الأميركيّة CIA

ومباركة كبار رجال دين،

نقّذته قطاعاتٌ مسلّحةٌ بقيادة الجنرال بينوشيه

في 11 أيلول . Eleven Of September.

سرقةُ أعضاء البشر والمتاجرة بها.

البنوك السريّة، تزويرُ الوثائق،

تبييضُ الأموال، حرّيّةُ إنتقالِ البضائع،

تقييدُ حرّيّةِ إنتقالِ البشر

الذين تسحقهم الفوضى الخلاقة.

إصْبَعْ رَأْسِ الْمَالِ عَلَى الزَّرِّ النُّووي.

انْعِقَادُ مُؤْتَمَرٍ صَحَافِيٍّ وَتَرْتِيلُ أَقْوَالِ النَّدَامَةِ

قَبْلَ الْقَفْزِ بِخَفَّةٍ مِنْ ضَفَّةٍ إِلَى ضَفَّةٍ.

مَشَكَلْتَنَا مَعَ الْمَوْتِ أَنَّهُ بِاتِّجَاهِ وَاحِدٍ.

"خَادِمُ سَيِّدَيْنِ يَكْذِبُ عَلَى أَحَدِهِمَا".

"قَدْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمْنَعَ جَوَارِحَ الْهَمِّ

مِنَ التَّحْوِيمِ فَوْقَ رَأْسِكَ

وَلَكِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَمْنَعَ بِنَاءَ عَشٍّ لَهَا فِي رَأْسِكَ".

لَا غَيْبَ فِي نَشْرَاتِ الطُّقْسِ.

*

فِيهِ غَضَبٌ وَفِيهِ اسْتِكَانَةٌ.

الْمَحَلُّ هُوَ فِي مَحَلٍّ آخَرَ.

"لَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ".

"مِنْ مَصْلَحَةِ الْحُكَّامِ إِخْتِلَافُ الْمَحْكُومِينَ".

الشُّعُوبُ تَغْيِيئُهَا لَا يُلْغِي إِرَادَتَهَا.

الإمبرياليَّةُ لا تمنح دولاً ذات سيادة

بل تمنح كانتونات للإبادة.

النُّفوذ أن تقول بالكائنات الدنيا والعليا،

الكائنات العليا نشأت من الكائنات الدنيا.

*

قصصٌ يقصُّها،

حكاياتٌ يحكيها، ملاحم ينظمها،

أمثال يضرِّبها، عاداتٌ تعودُّها،

تقاليد ورثها، مفاهيم صاغها،

شرائع جاء بها، شعائر وطقوس التزمها،

لغةٌ نطق بها.

العربُ قدَّسوا الحمامَ، الغزالَ، الجملَ،

الحصانَ، النسرَ، الكلبَ الأسودَ،

قداسةً إستفادَةٍ وخوفَ،

ومثلما في كعبة مكَّة المكرَّمة

كانت العرب في كعبة ذي الخلصة تهدي وتطوف.

*

إقتصاد ريعي، إقتصاد إنتاج،

إقتصاد زراعي، رأس مال مالي،

والباقي ديباجات، حواشي وتورية.

"التشهير بالظلم

من سمات الأديان الكبيرة

والفلاسفة الكبار

ولكن السؤال:

ما هي الوسيلة لمكافحة الظلم؟.

من يؤمن بالطبقة العاملة،

وعلى فنجان قهوة، مع رأس المال،

يقتنع بخفة ورقة نقد أنه كان في ضلال؟.

الإنتهازي مِنْ مطايا الغازي.

الفوضى الخلاقة

أكثر ما تنشط في البلادِ الرخوة.

بإسم الممكن لا بإسم المستحيل

تتداعى أمم على بعضها البعض.

وتوجد دائماً فرصة لحياةٍ أرقّ.

**

ترتيبٌ أم عملٌ صُدفة؟.

محو الأُميّة بفرشاة أسنان.

التكنولوجيا تُقرب،

الإمبريالية تفرّق وتنهب.

"الأفكارُ المسيطرة أفكار الطبقة المسيطرة".

مواجهة الموت تكون بالجرأة والإقترابِ مِنْ تخومِهِ.

*

"الأكبر والأصغر في الرياضيات،
الفعل وردّ الفعل في الميكانيك،
السلي والإيجابي في الفيزياء،
الذرات، التحامها وانفصالها، في الكيمياء،
التصادم الطبقي في الاجتماع"،
الإستبداد والإحتلال يتناوبان على بلادٍ _ سجون،
وأوطانٌ شُهِت لكم نشأت بإرادةٍ مُسيطر.

*

يقبض ثمنَ تخلّيه أو سكوته
ويُصرّح ليستر فضيحة أو مؤامرة.
يكره اليهود ومُغرّم بإسرائيل.
اختار من بين كلّ المهن
مهنةً بيع قلمه بالمزاد العلني

فيكون من نصيب الذي يدفع أكثر

أو يعرضه في مناقصة

باعتباره قادر على استحضار أخبث الكلمات

بأقلّ كلفة.

ينتسب إلى نبع ماء وينتسب إلى صحراء.

يعمل أنه مُطارَد ليشي بمن يأويه ويقبض ثلاثين فضّة.

يأوي المُطارَد ويشي به ويقبض ثلاثين فضّة.

"تطلب الصّلاة أم تطلب الصّلات"؟.

*

المدنيّة تمنح

والوحشيّة تستبيح.

صعوبة فصل الجريمة

عن الحال الإقتصاديّة.

ننتقي مِنْ خزائن التراث
المُشرَّع على الهواء والشمس.

"ما من وسيلة تعين على الأجوبة القديمة
سوى أن نطرح المزيد مِنْ الأسئلة الجديدة".

الطغاة دواب رعائهم طغاة أكبر.
الطغاة المحليون رعائهم طغاة إقليميون أو دوليون.

سَرَّاق قصَّةِ الخلق البابليَّة،
سَرَّاق أساطير السومريين.

*

إنتهابُ السيادة على أسباب الحياة
إنتهابُ للسيادة على حريَّة الاختيارات.

بعدَ كلِّ قصّةِ الحضارة

هناك مَنْ يستجدي أن يمتنوا عليه بمواطنة؟.

بعدَ كلِّ قصّةِ الحضارة

هناك من يستجدي معانقة آيات الحبِّ

عوض آية السيف؟.

*

سأدرّون في غيِّهم،

غنيمَةٌ باردة، لقمةٌ سائغة.

إمارة قنّ الدجاج

ومملكة الإقطاع الدينيّ.

قصّة هفوات تكررُها باتَ مملّ.

التمسُّحُ على أعتاب أصحاب الطيالس والصوالج.

*

التقوى غير اللّعب بمصيرِ الناس.

الجهاد درءُ الخطر عن الكلّ.

"تدوي يمينه فيقطعها ليسلم جسمه".

اليوم هو من صنيع الأمس.

توازنٌ في الشكل والمضمون،

في الظاهر والباطن، في المظهر والجوهر،

في المعنى والمبنى.

الرئيسي والثانوي،

الخاصّ والعامّ، العابرُ والمقيمُ،

النافلُ والضروريّ، الطارئ والأصيل،

المظهر والجوهر،

المعبأ والمنظّم لمعارك التحرُّر والتحرير.

غزّلوا الصوفَ،

حاكوا الكتّان، نسجوا الحرير.

"تكاثر، تغيّر، وراثته"،

و"انقلِ الرسالةَ إلى الأمام".

**

القامة العالية

صناعة عالية.

بعد كلّ قصّة الحضارة

يوجد من يعتقد أنّ حقّ الاختيار الإنساني

هو ليس جوهر الذات؟.

"حين يُهاجمك تشاؤمُ المعرفةِ والذكاءِ

لن يأويك ويدفع عنك سوى تفاؤلُ الإرادة".

"مرَّغوا وجه المرأة بالوحد

بعدما استولوا على حقوقها

وجعلوا الحيّة ليست أكثر سوءاً منها.

بعضهم كان له على زوجته حقّ الحياة والموت.

قال إنّ قلب المرأة حبال ويديها قيد،

الصالح هو من ينجو منها والخاطئ هو من يعلق بها.

المهمّاز للفرس جواداً أو جموحاً

والعصا للمرأة صالحة أو طالحة.

إحذر الفاسدة ولا تركز للفاضلة".

ومنهم مَنْ وأد.

*

"يبعن عواطفهنّ لقاء المال.

يبيعون مواقفهم لقاء وظيفة أو المال.

يشتري العواطف والمواقف بالمال".

"سمعَ زئيرَ الأسدِ في صمتِ الفجرِ،

أفرغَ فيه مخزنَ رصاص.

كان شجاعاً ولهذا السبب بالذات قتله".

"ساعد أمّاً وأطفالها

على النزول من الطابق السادس،

ليس من طريق الدرج أو المصعد الكهربائي

بل قذفاً من النافذة".

يرى إلى ذبابة بكلّ جلالها،

ويفتكر أنّ هناك مَنْ ينظر بعين الأصل والفصل،

أو من ينظر بعين الكفاءة والعقل.

ويقرّر أنّ هذه عين وأنها ليست سوى عينه.

"بشروط الدنيا

وصناعةٌ بشريّة

هو التاريخ".

"لا ثقافة من دون التطرّق إلى الفساد

الذي ينخر في عظام المؤسسة

ويُرهنها لحفنةٍ من المهووسين بالمال".

يحيا ويموت،

وليس في مدى العقل غاية.

مِنَ الإيمان

إِتِّهَامُ النظام الطَّبَقِيّ

أَنَّهُ عين نظام "الكفر".

التَّهَمَ الوطنَ مستعيناً عليه "بيديه،

يُشارِكُهُ، مثل الوحش، شارباه ولحيته".

الأزمات، قبل أن تنفجر، تتراكم.

إفتح أيّ نافذة على الظاهر أو على الباطن،

على المظهر أو على الجوهر، على الشكل أو على المضمون.

بالنسبة إلى غُلظة قلبه،

أو قسوة طبعه، أو كثرة أصنامِه.

"الأسئلةُ المُجدية مستحيِلة في ثقافةِ الخطِّ على الرمل

ونفي السؤال إلى قارّة مرجعيّتها لا تحتلّ المراجعة

حيث السيف والنطع.

الآتي مِنْ مرجعيّات لاهوتيّة

يجعل مِنْ كارل ماركس نبياً

وَمِنْ لينين وثناً

وَمِنْ الماديّة ميثولوجيا مضادّة".

لا رأسَ واحداً
بمنأى عن المقصلة
في وطنٍ منكوبٍ بالإحتلال.

نقاباتُ
تبيع أعضاءها
في أسواق النخاسة.

الطائفيةُ والعنصريةُ
ركيزتان للمصالح الإمبريالية.

دورانٌ
حول الضوء الأسود.

الوقائعُ
ملموسةٌ لا ممسوسة.

يؤسّس لعدم الخضوع،

لدارٍ سلام ودار حرب،

لدارٍ إيمانٍ ودارٍ كُفر.

"من أراد القبضَ على المعنى

يجب أن يفكَّ أسر المبنى".

يُطلُّ على الشمس،

يلوّن، ينثر الأريج، يقصُّ قصصاً،

يكرُّ، يفرُّ، يعمل، يأمل، يحلم،

يسمن، يتهافت، يتناسى، يؤسّس للطاعة،

للإستسلام وعدمِ النقد، ضيقاً لمصلحةٍ خاصّة.

الفرحُ يُصنع،

وآخر ما يموت هو الأمل.

*

صَيْغُ كَلَامِيَّةٍ وَلِذَا نَدُّ عَلَوِيَّةً.

الموَاطَّنة هي عين السيادة.

الإنفتاحُ إسمٌ دلَّع، إحياءٌ على مقدارِ الإستعداد.

تغييرُ العالمِ عِلْمٌ، تغييرُ الحياةِ خيالٌ وشعر.

مقايِسةُ الكونِ تكونُ بالقاماتِ العالية.

Shawkimoselmani1957@gmail.com

.2010.

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وغالباً بتصرّف".